**المبحث الأول: تعريف الحسنة والسيئة.**

**تعريف الحسنة:**

(الحاء والسين والنون أصل واحد )([[1]](#footnote-1))، ( والحُسْنُ ضد القبح، والجمع مَحَاسِنُ على غير قياس كأنه جمع مَحْسَن ، وقد حَسُنَ الشيء بالضم حُسْناً ،ورجل حَسَنٌ وامرأة حَسَنةٌ، وقالوا امرأة حَسْناء، ولم يقولوا رجل أحْسن )([[2]](#footnote-2)).

(والحسنة ضد السيئة، والمحاسن ضد المساوئ، والحسنى ضد السوءى)([[3]](#footnote-3))، والحسنة أصلها القبول، والحسن ما تقبله النفس إذا رأته، والحسنة هي الخصلة التي تقبلها النفس ([[4]](#footnote-4)).

وقال الراغب([[5]](#footnote-5)) - رحمه الله -: ( الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه؛ وذلك ثلاثة أضرب: مستحسن من جهة العقل، ومستحسن من جهة الهوى، ومستحسن من جهة الحس، والحسنة يُعبَّر عنها عن كل ما يسر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة تضادها )([[6]](#footnote-6)).

( والفرق بين الحسنة والحسن: أن الحسنة هي الأعلى في الحسن؛ لأن الهاء داخلة   
للمبالغة )([[7]](#footnote-7)).

وقال الراغب- رحمه الله -: ( والفرق بين الحسن والحسنة والحسنى: أن الحَسَن يقال في الأعيان والأحداث، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفاً، وإذا كانت اسماً فمتعارف في الأحداث، والحسنى لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان([[8]](#footnote-8))، والحسن أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر، يقال: رجل حَسَن، وحُسَّان، وامرأة حَسْنَاء وحُسَّانة، وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة، وقوله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ [الزمر:18]، أي: الأبعد عن الشبهة )([[9]](#footnote-9)).

ومن معاني الحسنة في اللغة العربية أنها: مؤنّث حَسَن، عمل أو قول صالح،نعمة، صدقة، وعلامة في الجسم تحسِّن منظره، شامة، خال([[10]](#footnote-10)). وجمع [ حسنة] حسنات، ولا تجمع جمع تكسير([[11]](#footnote-11)).

( وكل فعل مقصود لا يخلو من أن يكون حسناً أو قبيحاً، وتدخل في الحسنة الفرائض والنوافل ، ولا يدخل فيه المباح ، لأن الحسنة مرغب فيها ولا يجوز أن يرغب في المباح؛ لأن ذلك قبيح، والمباح حسن وليس بحسنة )([[12]](#footnote-12)).

**تعريف السيئة:**

جذرها السين والواو والهمزة من باب القبح([[13]](#footnote-13))، والسوء نعت لكل شيء رديء، وهو: اسم جامع للآفات والدَّاء، السِّيٍّيء والسَّيِّئة عملان قبيحان يصير السّيِّيء نعتاً للذكر من الأعمال، والسَّيِّئة للأنثى، والسيئة اسم كالخطيئة، والسوءى بوزن فُعْلى اسم للفعلة السَّيئة بمنـزلة الحسنى للحسنة محمولة على جهة النعت([[14]](#footnote-14)).

والسيئة: ( أصلها سَيْوِئَة، قلبت الواو ياء وأدغمت )([[15]](#footnote-15)).

قال الراغب- رحمه الله -: (السوء: كل ما يغمّ الإنسان من الأمور الدنيوية، والأخروية، ومن الأحوال النفسية، والبدنية، والخارجة، من فوات مال، وجاه، وفقد حميم )([[16]](#footnote-16)).

والسيئة: الفعلة القبيحة، وهي كما تقدم ضد الحسنة، وهما ضدان باعتبارين: أحدهما: بحسب اعتبار العقل والشرع، نحو المذكور في قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﭼ [الأنعام:160]، والآخر بحسب اعتبار الطبع، وذلك ما يستخفه الطبع وما يستثقله نحو قوله:  
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼ [الأعراف:131]([[17]](#footnote-17)).

ولما كانت الحسنة والسيئة من الألفاظ المشتركة([[18]](#footnote-18)) ؛ فإن أبا هلال العسكري([[19]](#footnote-19)) - رحمه الله- ذكر لمعينيهما في القرآن: خمسة أوجه([[20]](#footnote-20)) ، وابن الجوزي([[21]](#footnote-21)) رحمه الله-: ستة([[22]](#footnote-22))، وكلها عند التأمل لا تخرج عما تم اعتماده في الباب الأول من هذا البحث؛ بأنهما يردان تارة بمعنى النعمة والمصيبة، وثانية بمعنى الطاعة والمعصية، وثالثة بكلا المعنيين .

**المبحث الثاني: مرادفات الحسنة**([[23]](#footnote-23)) **والسيئة**.

اختلف العلماء في وقوع الترادف في اللغة العربية بعامة، وفي القرآن الكريم على وجه الخصوص، فمنهم من قال بوقوعه ومنهم من أنكره([[24]](#footnote-24))، والحاصل كما قال عز الدين بن جماعة([[25]](#footnote-25))- رحمه الله -: ( أن من جعلها مترادفة ينظر إلى اتحاد دلالتها على الذات ، ومن يمنع النظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى، فهي تشبه المترادفة في الذات، والمتباينة في الصفات )([[26]](#footnote-26)).

وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية([[27]](#footnote-27))- رحمه الله -.

ولما كانت الحسنة وهي: صفة مشبهة غلبت في استعمال القرآن والسنة على الطاعة والقربة، صارت بمنـزلة الجوامد عملاً بالغلبة([[28]](#footnote-28))، ويمكن أن يقال مثل ذلك على السيئة بأن استعمالها غلب على المعصية، وبهذا فإن الألفاظ الدالة على الطاعة أو المعصية يصدق أن تكون مرادفة للحسنة أو السيئة لاتحاد الدلالة وإن تباينت المعاني والصفات.

من ذلك في الحسنة: العمل الصالح، البر، المعروف، العبادة، وغيرها .

وفي السيئة: الذنب، الإثم، الخطيئة، المنكر، وغيرها.

يقول إبراهيم اليازجي([[29]](#footnote-29))- رحمه الله -: ( يقال أحسن الرجل فيما يصنع، وأحسن الصنع، وأجمل الصنع، وإنه لرجل محسن ، ومحسان، محمود الفعال ، ممدوح الصنيع ،وقد أحسن بدءاً وأجمل عوداً ، وأحسن قولاً وفعلاً ، وإنه لرجل مرجو الجميل، كثير الحسنات، جمّ المحامد، كامل المروءة ، وممن عُرف بالخير، وعُرف بالإحسان، واتسم بالجميل، واجتمعت فيه خلال الخير، وخصال الفضل، وإنه لجماع الخير والإحسان ، وهذا من حسنات فلان ، ومن مستحسنات أفعاله، ومن جميل آثاره، ومن مشهور مبراته، ومشكور أعماله، وهذا فعل حميد الأثر، جميل السمعة، وقد حسُن وقعه في النفوس ، وحسن ذكره في السماع، وتقول: أحسنت إلى فلان، وبررته، وسقت إليه جميلاً، وتعهدته بخير، وقد أتتني صالحة من فلان، وفلان لا تُعد صالحاته، ولا تُحصى حسناته، وتقول: فلان يتجافى عن القبيح، ويتـنـزّه عن المساوئ ، ويربأ بنفسه عن المنكر، وإنه لمطبوع على الإحسان ، وإنه لَيأبى له طبعه إلا الإحسان، وفلان لو تكلف غير الجميل لما استطاعه.

ويقال في ضده: قد أساء فلان فيما فعل، وأساء الصنيع، وأتى نُكراً ، وفعل قبيحاً ، وجاء أمراً إدّاً([[30]](#footnote-30))، وقد ساء فعله، وفعل فعلاً منكراً ، وهذا فعل قبيح، سمج، فظيع، شنيع، بشع، مكروه، رذل، ذميم، معيب، مستهجن، وإن فلاناً لمن ذوي الهنات([[31]](#footnote-31))، والسيئات، وممن عرف بكل خطة شنعاء([[32]](#footnote-32))، واشتهر بكل فعلة قبيحة، ومازال يُتبع السيئة السيئة، ويشفع المنكر بالمنكر، وقد أتى في هذا الأمر سوأة ، وأتى سوأةً سواء، وهذا من فعلات فلان، ومن أيسر سيئات فلان، وإنه لفعل تشمئزّ منه النفوس، وتنفر منه الطباع، وتنقبض له الصدور، وتُزوَى له الوجوه، وتستك([[33]](#footnote-33)) من ذكره المسامع، وتقول لمن أساء في عمل: بئس ما جرحت يداك، واجترحت يداك، أي عملتا وأثرتا، وتقول فلان لا يكاد يأتي إلا بالعوراء وهي: الفعلة القبيحة أو الكلمة القبيحة ، وفي الأساس عجبت ممن يؤثر العوراء على العيناء، أي: الكلمة القبيحة على الحسنة، ويقال بنى فلان ثم قوّض([[34]](#footnote-34)) إذا أحسن ثم   
أساء )([[35]](#footnote-35)).

1. () معجم مقاييس اللغة 2/57. [↑](#footnote-ref-1)
2. () مختار الصحاح ص167، وينظر: العين 3/143. [↑](#footnote-ref-2)
3. () مختار الصحاح ص 167، وينظر: العين 3/143، ومعجم مقاييس اللغة 2/58. [↑](#footnote-ref-3)
4. () ينظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال ص 171. [↑](#footnote-ref-4)
5. () الحسن بن محمد المفضل، أبو القاسم الأصفهاني ( أو الأصبهاني ) المعروف بالراغب، أديب، واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، له التفسير الكبير، ومفردات في غريب القرآن، توفي سنة 502هـ. [ ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص 19، والأعلام 2/255 ]. [↑](#footnote-ref-5)
6. () المفردات في غريب القرآن ص 235. [↑](#footnote-ref-6)
7. () الفروق اللغوية ص 222. [↑](#footnote-ref-7)
8. () ويَرِدُ عليه قوله تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ [النساء:95]، وقوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ [يونس:26]، وقوله تعالى: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [الكهف:88]، ونحوها من الآيات، والحسنى في هذه المواضع على أظهر أقوال المفسرين أنها الجنة وهي عين وليست حدث [ينظر جامع البيان 9/96، 15/71، 18/98]. [↑](#footnote-ref-8)
9. () المفردات في غريب القرآن ص 236 [↑](#footnote-ref-9)
10. () ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة 1/498. [↑](#footnote-ref-10)
11. () ينظر: المخصص 1/233. [↑](#footnote-ref-11)
12. () الوجوه والنظائر للعسكري ص 174. [↑](#footnote-ref-12)
13. () ينظر: معجم مقاييس اللغة 3/113. [↑](#footnote-ref-13)
14. () ينظر: العين 7/327، ولسان العرب 1/95. [↑](#footnote-ref-14)
15. () لسان العرب 1/95، وتاج العروس 1/275. [↑](#footnote-ref-15)
16. () المفردات في غريب القرآن ص 441. [↑](#footnote-ref-16)
17. () ينظر: المصدر السابق ص 441-442. [↑](#footnote-ref-17)
18. () ينظر: المصدر السابق ص 235 ، ( واللفظ المشترك هو: الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة )   
    [ البرهان في علوم القرآن 1/ 102 ، الإتقان في علوم القرآن 3/975]. [↑](#footnote-ref-18)
19. () الحسن بن عبد الله بن كهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي الأديب، أبو هلال العسكري، تلميذ أبي أحمد العسكري، له تفسير في خمس مجلدات، الغالب عليه الأدب والشعر، مات بعد 400هـ .  
     [ ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص 16، وطبقات المفسرين للسيوطي ص 33]. [↑](#footnote-ref-19)
20. () ينظر: الوجوه والنظائر ص 171. [↑](#footnote-ref-20)
21. () عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البكري من ولد الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه الإمام أبو الفرج ابن الجوزي البغدادي الحنبلي الواعظ، كان مبرزاً في التفسير، له   
    ( زاد المسير في علم التفسير) ولد تقريباً سنة 510، وتوفي سنة 597هـ [ينظر: سير أعلام النبلاء 21/365، وطبقات المفسرين للسيوطي ص 50] . [↑](#footnote-ref-21)
22. () ينظر: نزهة الأعين النواظر ص 259. [↑](#footnote-ref-22)
23. () قال الجرجاني- رحمه الله -: ( المترادف: ما كان معناه وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك، أخذاً من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف الآخر، كأن المعنى مركوب، واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد ) [ التعريفات ص 253] . وينظر: المزهر في علوم اللغة 1/316. [↑](#footnote-ref-23)
24. () ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ص 59، والمزهر في علوم اللغة 1/316. [↑](#footnote-ref-24)
25. () عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، المصري الشافعي، أبو عمر عز الدين، وشيوخه سماعاً وإجازة يزيدون على 1300، ولي قضاء الديار المصرية مدة طويلة، قال عنه الذهبي: ( كان خيراً صالحاً، حسن الأخلاق، كثير الفضائل)، ولد سنة 694، وتوفي سنة 767هـ . [ ينظر: معجم المحدثين ص 74، وشذرات الذهب 6/208]. [↑](#footnote-ref-25)
26. () المزهر في علوم اللغة 1/318. [↑](#footnote-ref-26)
27. () ينظر العقيدة التدمرية ص 102. [↑](#footnote-ref-27)
28. () ينظر: التحرير والتنوير 25/148. [↑](#footnote-ref-28)
29. () إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط، عالم بالأدب واللغة، أصله من حمص، له ديوان شعر، ومؤلف "نجعة الرائد في المترادف والمتوارد"، أصدر مجلة (البيان)، ومجلة (الضياء)، ولد سنة 1263هـ ومات سنة 1324هـ. [ ينظر: الأعلام 1/76، ومعجم المؤلفين 1/120]. [↑](#footnote-ref-29)
30. () عظيم. [ ينظر: لسان العرب 3/71، وتاج العروس 7/381]. [↑](#footnote-ref-30)
31. () شرور وفساد. [ ينظر: لسان العرب 15/365، وتاج العروس 40/319]. [↑](#footnote-ref-31)
32. () قبيحة فظيعة. [ ينظر: لسان العرب 8/186، وتاج العروس 21/296]. [↑](#footnote-ref-32)
33. () الاستكاك: الصَّمَم. [ينظر: لسان العرب 10/439، وتاج العروس 27/203]. [↑](#footnote-ref-33)
34. () نقض وأزال. [ ينظر: لسان العرب 7/224، وتاج العروس19/34]. [↑](#footnote-ref-34)
35. () نُجعة الرائد وشَرعة الوارد في المترادف والمتوارد 2/116. [↑](#footnote-ref-35)